

# شرح رائع لحديث كل عمل ابن آدم | للفضيلة الشيخ عمر زعله

جزء 9 / 8

عمر زعلة

وكذلك ايضا اذا كان يشرع له ان يبتعد عن السب ردا فكذلك يبتعد عن السب ابتداء. واضح؟ الان هذا قائم من سبه لا يسبه فكيف هو  
يبيتدى بالسب؟ فاذا نهي عن الرد فانه ينهى عن الابتداء او - 00:00:00

فهذا يستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام فليقل اني امرؤ صائم. فيه ايضا ان المشروع عندما يسب ان يقول اني صائم اني صائم. او  
اني امرؤ صائم. سواء قالها مرة او مرتين فيه روایات. لكن الذي لم اجده - 00:00:30  
وما يقوله بعض الناس الان يقولون اللهم اني صائم كثير الان عند العوام يقول اذا سب او شتم او نحو ذلك يقول اللهم اني صائم.  
زيادة اللهم اني اللهم هذه - 00:00:50

اعرفاها. نم ارها في الاحاديث النبوية بل قد بحثت عنها بحثا متقدسا فلم اقف عليها فالاولى تركها والالتزام باللفظ  
النبوى. اني صائم او اني امرؤ صائم. والمرأة تقول اني امرأة صائمة - 00:01:06

في الحديث انه يقول اني امرؤ صائم وظاهره الجهر بذلك. الجهر بذلك يعني انه يقوله مع رفع صوت. خلافا لقول بعض العلماء انه  
يقوله في سره. لماذا؟ قالوا لأن الصائم لا ينبغي ان يظهر عبادته. وهذا فيه نظر لأنه مخالف لظاهر النص. نقول فليقل - 00:01:26  
انت متى تعرف ان فلان قال شيئاً اذا سمعته يتلفظ به. فهنا النبي عليه الصلاة والسلام قال فليقل اذا هذا انه قال فليتلفظ الظاهر انه  
يجهر به ويتلفظ به. كذلك ظاهره انه يقول ذلك في صيام - 00:01:56

الحفل والفرض سواء كان في صيام رمضان او في قصائه او في نذر او في صيام النفل. خلافا لبعض العلماء الذي خص ببعض الصيام  
دون بعض. كذلك فيه جواز الاخبار بالعبادة لمصلحة مترتبة على ذلك - 00:02:16

الاصل في العبادة انها تخفي. ليعظم فيها الاخلاص ابتعاد الانسان فيها عن الرياء والسمعة. لكن في بعض الحالات يكون اظهار العبادة  
اولى. لانه يترتب على ذلك مصلحة متعددة. ومن ذلك - 00:02:36

المسألة التي معنا. الصيام الاصل انك لا تخبر به احدا. وهذا يتصور في صيام النفل خارج رمضان لأن رمضان كل الناس يصومون لكن  
في صيام النفل اثنين الخميس ونحو ذلك. الانسان لا يريد ان يتكلم ويقول اني صائم. حتى يكتب - 00:02:56  
عمله في ديوان السر. فعندما يتعرض له بسبب او شتم نقول له لا. الان اظهر صيامك لأن ثمة حكمة شرعية وراء ذلك فهذا افضل. نعم.  
ننتقل الان الى الجملة الاخرى في الحديث. يقول عليه الصلاة والسلام - 00:03:16

والذي نفس محمد بيده يقسم عليه الصلاة والسلام وهو البار فداء اباونا وامهاتنا وهو الصادق المصدوق بلا يمين. لكنه يقسم لنستفيد  
من هذا الشيء المقسم عليه منه اهميته. وان النبي عليه الصلاة والسلام الان سوف يأتيانا ويخبرنا عن شيء عظيم. فانتبه له - 00:03:36

والذي نفس بيده هذه من اقسامه عليه الصلاة والسلام بل هو معظم قسمه عليه الصلاة والسلام ان يحلف بهذه الصيغة والذي نفس بيده  
والذي نفس محمد بيده وقد حفظ عنه عليه الصلاة والسلام بضعا وثمانين يمينا - 00:04:06  
في حياته كلها في ثلاث وعشرين سنة حفظ عنه قرابة بضعا بضع وثمانون يمينا فقط في احاديثه النبوية بينما هذا الرقم بعض الناس  
يأتي به في يوم واحد في اليمان - 00:04:26

يحلف مئة يمين في يوم واحد. طالع يحلف نازل يحلف. ربما حتى في نومه يحلف. وهذا كله غلط ايتها الاخوة والله عز وجل يقول 00:04:46

واحفظوها عن كثرة الحلف بها. فاذا اضطر الانسان الى ان يحلف فليحفظ يمينه بالبر به -  
وان كان متحدثا مخبرا فليكن صادقا فيه. اما ان يحلف على كل شيء هذا غلط كبير. تعظيم بسم الله سبحانه وتعالى هذا امر مهم. لا يحلف باسم الله ولا يسأل بالله او بوجهه الا في الامور العظام - 00:05:06

فها عليه الصلاة والسلام يحلف على شيء عظيم. فنستفيد من هذا جواز القسم بلا استقسام. لم يطلق منه عليه الصلاة والسلام ان يحلف. لكنه ابتدأ ذلك من نفسه تأكيدا على المقسم عليه. فيستفاد منه - 00:05:26

فواز القسم بلا استقسام. اذا رأيت ان هذا امر هام. وربما المستمع اليك في نفسه شيء من الشك فانت في هذه الحالة تستعمل اليمين تعظيمها لما تحلف عليه واذهابا للشك الذي تبدو - 00:05:46

بوادره وعلاماته على وجه هذا المحاطب. ففي هذه الحالة لا بأس بذلك ان تبتدا بالقسم. ما هو الشيء الذي اقسم الرسول عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. هذا هو الذي اقسم عليه عليه الصلاة والسلام - 00:06:06  
الخلوف فم الصائم. الخلوف بضم الخاء. لا بفتحها. هو الرائحة التي من فم الصائم رائحة التغير بسبب خلو المعدة وهذا في الغالب يأتي بعد ساعات من بداية تقريبا مع الظهرية مع الزوال وما بعده. تبدأ هذه الرائحة. وبعض الناس لا تخرج منه هذه الرائحة. وبعضهم تخرج منه هذه الرائحة - 00:06:26

يقول اطيب عند الله من ريح المسك. والممسك معروف. فهذا فيه فضيلة الناتج عن العبادة. يستفاد منه فضيلة الاثر الناتج عن العبادة.  
الاثر هنا هو الريح. تغير رائحة الفم جعلها الله سبحانه وتعالى عنده اطيب من رائحة المسك. ويشبهه ذلك من بعض - 00:06:56  
وجوه دم الشهيد. دم الشهيد يؤتى به يوم القيمة الشهيد يشعب. دما يأتي بجرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك. وايضا الذي يترتب على البكاء اذا بكى الانسان البكاء من خشية الله عبادة. اذا خرجت منه دمعة حرمته الله على النار. كذلك - 00:07:26  
اذا مشى الانسان الى طاعة في سبيل الله. فاغترت قدماه حرم الله قدميه على النار. فالاثر الذي ينتج عن العبادة يكون له فضل عند الله سبحانه وتعالى. الحديث هذا استدل به على كراهيته السواك للصائم. هذه - 00:07:56

مسألة فقهية استدل بالحديث على كراهيته السواك للصائم. لماذا؟ قالوا انه يذهب هذه الرائحة المفضلة عند الله سبحانه وتعالى. اذا استاك السواك رائحته طيبة. تذهب هذه الرائحة الكريهة من الفم - 00:08:16

ويجب عن ذلك يجاب عن ذلك بان هذه الرائحة منبعها المعدة لا الفم فتطهير الفم بالسواك لا يذهب الرائحة مع بقاء الجوع.  
فالرائحة سوف تبقى. ربما تخفف بالسواك لكن لن تذهب. بسبب - 00:08:36

السواك. هذا الشيء. الشيء الآخر انه ثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه امر بالسواك او شرع اعلان السواك مع كل وضوء مع كل صلاة كما ثبت في الصحيحين. لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة. في خارج الصحيحين في الموطأ - 00:08:56

وغيره قال مع كل وضوء والوضوء والصلاه منها ما هو قبل الزوال ومنها ما هو بعد الزوال والحنابلة الذين كرهوا ذلك خصوه بالزوال ما بعد الزوال. وانهم فيه حديث ضعيف عند البيهقي والدارقطني لا يصح. لكن الاصل - 00:09:16

صح والاصوب ان السواك مستحب للصائم سواء كان قبل الزوال او بعد الزوال وهذا الحديث الذي عندنا لا يدل على كراهيته بحال الحديث ايضا فيه او هذه الجملة فيها اثبات صفة الاستطابة لله سبحانه وتعالى - 00:09:36

الروائح الطيبة ورائحة فم الصائم وان كانت كراهيته للانسان الا انها عند الله طيبة. اذا افهم من هذا ان استطابة الله سبحانه وتعالى للروائح ليست كاستطابة ابن ادم. فالله سبحانه وتعالى ينزل عن مشابهة المخلوقين - 00:09:56

ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. فلذلك هذه الصفة تثبت لله عز وجل على ما يليق بجلاله بلا تشبيه. ولا ولا تعطيل ولا تكييف. ونقف عند هذا الحد فنقول الله سبحانه وتعالى يستطيع هذه الرائحة - 00:10:16

كما ينبغي لجلال وجهه وعظمته سلطانه. ولا يترتب على ذلك ان ثبت لله صفة الشم. نقول ما دام ان الله عنده هذه الرائحة طيبة

معناه ان الله يشم لا هذا الشيب في في المخلوقات او عندنا عند ابن ادم انه من كان عنده انف - [00:10:36](#)

شموا به الروائح من كان يشم شيئا رواج طيبة معناه انه انت وعنه حاسة الشم لكن لا يقاس الله سبحانه وتعالى على خلقه. فالله سبحانه وتعالى يستطيب الروائح لكن لا نزيد ونقول اذا الله سبحانه وتعالى - [00:10:56](#)

شم الله سبحانه وتعالى عنده انف هذه اشياء لم يأتي فيها النص ومن اصول اهل السنة في الاستدلال الوقوف عند دلالة النصب زيادة خاصة فيما يتعلق بالصفات الالهية الربانية لله سبحانه وتعالى. الحديث ماذا اثبت لله؟ قال - [00:11:16](#)

اطيب عند الله. اذا نقول الله سبحانه وتعالى يستطيب هذه الروائح. وان كانت بالنسبة لنا كريمه لكن الله عز وجل ليس مثلنا. فالله عنده هذى الرائحة طيبة. يقول عليه الصلاة والسلام للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح - [00:11:36](#)

واذا لقي ربه فرح بصومه. للصائم فرحتان. هذا في نهاية حديث وهي نهاية سعيدة فرحة يذكر لنا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بشارة للصبر قائمين بان لهم فرحتين. الفرحة الاولى اذا افطر. والفرحة الثانية اذا لقي ربه ايضا فرح - [00:11:56](#)

بلقائي ربه وبصومه. والفرح الاول وهو الفرح بالفطر له سببان. سبب طبيعي وسبب شرعي. السبب الطبيعي ان الصائم هذا جائع وضامي ظمى في آن نهاره فعندهما يجلس على مائته للاكل والشرب ما شك انه يفرح بذلك - [00:12:26](#)

ويشعر الغبطة والسرور. وهذا شيء لا يذم عليه بل هو امر طبيعي ويمدح عليه من جهة الطبيعة انه موافق لها. والفرح الثاني هو الفرح الشرعي. وهو انه يفرح باتمام هذه العبادة وان الله قد اتم عليه النعمه واعانه على اتمام يومه صائم بلا مرض ولا - [00:12:56](#)

كدر ولا تعب ولا نحو وربما يكون فيه تعب لكن الله اعانه على ذلك. بينما حرم كثيرا من الناس عن صيام ابتداء او عن اكمال الصيام. ربما صاموا في البداية لكنهم لم يستطعوا ان يكملوا. بينما انا الحمد لله اتم الله علي النعمه - [00:13:26](#)

واتممت صومي فيفرح المؤمن بذلك. ولا شك ان هذا هو الفرح الاتم. وينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا. وينبغي رب العائلة عندما يجلسون على المائدة ان يذكر اهله واولاده بهذه النعمه. فيحمد الله بسان - [00:13:46](#)

عال ويسمع اولاده ويدركه ويقول احمدوا الله يا اولادي على هذه النعمه ان الله انعم علينا واتممنا صيام هذا اليوم وحرم غيرنا فالحمد لله يا رب. يحمد الله لانه يأكل. يحمد الله لانه يشرب. يحمد الله لانه اتم عليه نعمه الصيام. وهذه المشاعر اليمانية - [00:14:06](#)

الفطر تخفف على الانسان وطأة الصوم. بل وتجعله ينتظر صيام اليوم الثاني بالاشواق كما كان تميم الداري عليه رحمة الله يقول ما اذن مؤذن لصلة الا وانا لها بالاشواق. هذا طبعا - [00:14:26](#)

لا يحصل لانسان ضعيف الاحتساب. ضعيف الاستحضار لهذه النعمه العظيمة. ولذلك في حديث ابي هريرة في حديث الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه من صام رمضان - [00:14:46](#)

ایمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي لفظ من قام رمضان ایمانا واحتسابا حديث يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال من صام ایمانا - [00:15:06](#)

رمضان ایمانا واحتسابا. ما معنى قوله واحتسابا؟ اي طلبا للاجر. يعني ان هذا الامر لازم له في اثناء صيامه. وبعد صيامه واثناء قيامه وبعد قيامه. هذا يخفف عن الانسان وطأة العبادة. ويجعله متشعجا لها - [00:15:26](#)

مبادرة له لانه يذهب مثلا الى المسجد وهو يستحضر كانوا هم ذاهب الى روضة من رياض الجنة. يذهب الى قيام الليل ويشعر بأن الجنة فتحت ابوابها امامه. يصوم يومه وهو يشعر او يشم رائحة الجنة. ولا يبعد عن اذهاننا - [00:15:46](#)

ما كان من حال انس بن النظر رضي الله تعالى عنه في غزوة احد عندما كان مقبلا الى القتال وكان ثمة من من المؤمن من هو قد خرج من القتال لانه قد سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال على ماذا نقاتل؟ فكان انس بن الناظرة يقول - [00:16:06](#)

عني يا فلان فوالله اني لا جد ريح الجنة دون احد. يعني يشم رائحة الجنةقادمة من من احد هذه الرائحة الطيبة. ودخلت في انفاسه فلم يشعر بشيء. يرده عن القتال. يرى الموت امامه وذهب - [00:16:26](#)

وفعلا ذهب وقاتل وقتل ووجد بعد المعركة فيه بضع وثمانون ضربة بضم وثمانون ضربة. انا اعتقد ان الجزار عندما يذبح الذبيحة

ويقطعها لا يحتاج الى هذا العدد حتى يقطعها فتخيل هذا الانسان بضعا وثمانين ضربة في جسده. لماذا؟ ما الذي صبره على هذا كله؟

وجد رائحة الجنة - 00:16:46

فانت ايها العبد مما تستفيده من هذا الحديث انك تفرح. عند انتهاءك من الصلاة افرح بما من الله به عليه حتى ينشرح صدره وحتى تتشجع لصيام يوم اخر برغبة واحتساب عظيمين. قال - 00:17:16

واذا لقي ربه فرح بصومه. لانه يجد الاجر بمجرد ما يدخل في قبره يجد ان الصوم قد ادى وحماه من عذاب القبر وفتح له ابواب من ابواب الجنان. الحديث او هذه القطعة من الحديث فيها فوائد منها جواز الفرح الطبيعي. وهذا - 00:17:36

اشرنا اليه. كذلك مشروعية الفرح عند الانتهاء من العبادة. لان هذا من فضل الله على العبد. قال الله سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. الحديث فيه اشارة لطيفة - 00:17:56

الى فضيلة تقطير الصائمين. اشارة لطيفة الى فضيلة تقطير الصائمين. من اين نأخذ هذا هذا الحديث هذه الفائدة اللطيفة نقول لما فيه من ادخال الفرح والسرور على قلب الصائم بتقطيره - 00:18:16

عندما تقطير الصائم انت تفرحه ولا ما تفرحه؟ تفرحه وخاصة اذا كان محتاجا فقيرا. والنبي عليه الصلاة ماذا يقول؟ للصائم فرحتان. اذا افطر فرح اذا افطر فرح بفطره. طيب اذا لم يجد فطرا - 00:18:36

لن يفرح. فعندما انت تتکفل له بفطره جعلته يفرح. فهذا كان فيه اشارة الى انك تبادر الى تقطير الصائمين لتجعلهم يفرحون بفطرهم.

وانت عندما تدخل السرور على اخيك المسلم لك اجر - 00:18:56

فكيف اذا ادخلت السرور على قلب اخيك الصائم الفقير المحتاج الى القطر؟ لا شك ان لك في هذا اجر كبير وتعرفون الحديث المشهور الوارد عن النبي عليه الصلاة والسلام وان كان فيه ضعف من فطر صائمها فله مثل اجره - 00:19:16

هذا هو ما يتعلق باللفظ الذي اخترناه في الصحيحين في لفظ اخر في رواية عند البخاري يقول فيها عليه الصلاة يقول فيها عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى يترك طعام - 00:19:36

طعامهم وشرابه وشهوته من اجل. يترك طعامه اي مطعمه شرابه اي مشروب. شهوته اي الجماع او ما يدعوه اليه. من اجل اي من اجل الله سبحانه وتعالى لا من اجل غيره. وهذا اللفظ - 00:19:56

فيه من الفوائد فضيلة الاخلاص في الصيام لقوله من اجل. وكذا في كل عمل الاخلاص سبب لقبول العمل وسبب ايضا لتعظيم اجره فيه ايضا اشتراط النية لصحة الصوم. لقوله من اجل فاذا لا صوم الا بنية - 00:20:16

وقد اشرنا فيما سبق ان الصوم له ركنا. النية نية الامساك وهذه لابد ان تكون قبل طلوع الفجر الثاني ترك المفطرات. ترك مفسدات الصوم. فيه ايضا ترك الأكل والشرب والجماع عن صحة الصيام. لقوله يترك طعامه وشرابه من اجل. في الحديث ايضا - 00:20:36

ان ترك الشيء يكون عملا اذا بنية. وهذا اشرنا اليه في البداية. كل عمل ابن ادم له الا الصوم. فسماه عملا لان فيه نية الترك. وهذا يدل عليه يترك طعامه وشرابه من اجل. فيه ان من ترك شيئا عوضه الله خيرا - 00:21:06

منه فمن ترك طعامه وشرابه شهوته من اجل الله عوضه الله سبحانه وتعالى باجر لا يعلم قدره ان الله سبحانه وتعالى - 00:21:26